التلبيثي والتخاطب العقلي

التلبيثي كلمة وضعها الدكتور ميرس المشهور بمباحثه النفسية وهي مؤلفة من كلمة تي ومعناها بعد وبثي ومعناه شعور اي الشعور عن بعد. ويراد بها عند المعتقدين صحتها حالة نفسية يمتاز بها بعض الناس فيدرك الواحد منهم ما يفتكر به الآخر من غير كلام ولا اشارة ولو كان البعد بينهما شاسعاً

وقد ذكرنا في صدر الاخبار العلمية في مقتطف سبتمبر الماضي حادثة غريبة في بابها ونحن متأكدون ما جاء فيها لانها وقعت لنا. وقلنا انها من الحوادث النادرة التي تعلل بالتلبيثي اي تأثير العقول بعضها ببعض ولذلك عدلنا الى هذا الموضوع

ويعجبنا في هذا الباب قول الدكتور ميرس وهو انهُ ان كان في العالم كائنات روحية (اي لا اجسامًا) فيبعد عن التصديق ان كل واحد منها منفصل عن غيره تمام الانفصال لا يعامله ولا يخاطبهُ. وان كانت تتخاطب فالتخاطب ممكن بغير اللسان واللفظ والاشارات اي بالوسائل الروحية او العقلية. وقول السر وليم كروكس العالم الطبيعي المشهور وهو اننا عائشون في عالم كلهُ اهتزاز فالصوت اهتزاز في الهواء والحرارة والنور والكهربائية اهتزاز في الاثير. وجواهر المادة لا تنفك عن الاهتزاز فلا عجب اذا كانت الادمغة تهتز اهتزازاً خاصاً بها ويشعر بعضها باهتزاز البعض الآخر. وقد يكون هذا الاهتزاز اسرع من اهتزاز النور

وهذه الاقوال وامثالها لا تنفي تفاعل العقول والتخاطب العقلي ما لم تقم حوادث مقررة تثبت ذلك ويمكن اعادتها بالامتحان شأن كل الحوادث الطبيعية. ثم اذا كانت القوة المدركة في الانسان لا تزول بموته كما يزول تأثر جسمه بالحر والبرد والنور والظلمة بل تبقى كشيء قائم بذاته او بغيره فلا يعقل الا ان تبقى مدركة وجوده ووجود الذين كانت تعرفهم في هذه الدنيا وتحاول الاتصال بهم او التخاطب معهم اذ استطاعت. وقد ادعى البعض ان ارواح الموتى خاطبتهم كما تخاطبهم عقول بعض الاحياء عن بُعد فاذا ثبت ذلك فهو اهم ما يسعى الناس الى معرفته ولذلك نلتفت الى كل ما يقال في هذا الموضوع وننشر منهُ ما يحتمل المقام نشرهُ

وقد ذكرنا في مقتطف يونيو في الكلام على الكتابة الآلية او الذاتية التي تكتبها يد ماري ستيت (مس فيل) ان بعض ما ذكرتهُ يصعب تعليلهُ بغير التلبيثي ورأينا

ها الآن فصلاً في جزء سبتمبر من مجلة القرن التاسع عشر فالتقطتها منهُ . بيد انها كانت كثيراً ما يستطيع الولد ان يدرك ما يفكر به غيره في العاب الورق حينما يتوقف الفوز فيها على ورقة مخصوصة وعدم معرفة ملاعبك انها في يدك . وقد رأيت ابنة صغيرة كانت تلاعبني وتغلبني لانها تعرف قبل رمي الورق هل هذه الورقة في يدي او ليست في يدي . ولما قلت لها في ذلك كانت انها تقرأ افكاري وتعرف ما فيها فصرت اذا اشكلت ورقي لا التفت اليهِ فتعجز عن معرفة ما بيدي

واعرف اثنين من التلامذة اهتما بمعرفة مسائل الامتحان قبلما سلمت لهما فحلها وادركا ما فيها بالحس وكلاهما من ذوي الذكاء الخارق . ويدلني الاختبار على ان الفكر الذي يوجه الى شخص معلوم ويُصبّ عليه بكل قوته يؤثر فيهِ كانهُ سهم يرمي الى غرض . وقد يبقى تأثيرهُ مدة كما يبقى صدى الصوت في الفضاء . وقد وثبت انا مقتدرة على كتابة ما يوحى بهِ اليّ من عالم الارواح ولذلك ارى البعض يخاطبوني بعقولهم من اماكن بعيدة فتكتب يدي ما يريدون ان يبلغوني اياهُ . اشعر اولاً انني مدفوعة للكتابة وقبل ان افهم ما انا فاعلة ارى يدي قد كتبت جملةً بسرعة وقد تكون الكتابة على الصورة التي يكتب بها من يخاطبني عن بُعد كأنهُ هو كتبها بيده . وقد اشعر ان واحداً من معارفي آخذ في الكتابة لي فتكتب يدي شيئاً وبعد ايام يأتيني البريد بكتاب فيهِ مثل الكتابة التي كتبتها يدي وتاريخهُ مثل تاريخ الكتابة التي كتبتها وخطهُ مثل خطها . وقد يتجاوز شعوري ذلك . فذات يوم كتبت يدي كتابة عن جندي من معارفي في ميدان القتال وشعرت بالم فيها كأنها مجروحة . وفي اليوم التالي جاءني كتاب منهُ ينبئني انهُ جُرح حيث شعرت انا بالم الجرح ووصف المكان كما شعرت بهِ . وشعور يدي بالالم لا يعدل بنقل الافكار على ما تقدم بل هو سماعُ السر ولكن يرت الشعور الغيري اي شعور الانسان بيدهِ مثلاً كانها يد غيره . وقد ظهر هذا الشعور الغيري في حادثة اخرى من اجلى الحوادث فان يدي كتبت ذات يوم خبراً عن شخص يجب ان يسردهُ ولكنني شعرت في نفسي بالانقباض اي اجتمع في شعوري متناقضان في وقت واحد كاني صرت اشعر بما يشعر بهِ غيري وذلك ان امرأة شديدة الشعور من معارفي بعثت اليّ على ما يظهر بتأثير عقلي سارّ مفادهُ ان زوجها سيرتقي وان ارتقاءهُ هذا يستدعي نقلهُ الى مكان آخر . وهذا من الامور

السارة الكثيرة الوقوع فسررت ولاً ثم شعرت بانقباض لم اعلم سببه كأنها هي التبعت لهذا الخبر وكانت التلبثي قد دامت بيننا سنين كثيرة ولم يقع فيها شيء من الخطإ فلم استطع التوفيق بين شعورين متناقضين في وقت واحد. فكتبت ذلك في مفكرتي ولم اكتب لها به لانني كنت واثقة انها ستكتب اليّ بكل تفاصيل المسألة. ثم شعرت بما ينقض الخبر الاول. وبعد ايام التقيت بها وعلمت منها ان خبر الترقية كان صحيحاً ولكنها هي لم تقصد قطّ اليّ فشعرت به من تلقاء نفسي وفي اليوم الذي شعرت فيه ان زوجها سيرقى أخبرتها بامر هذا الارتقاء واردت ان تكتب اليّ بذلك وقبل ان كتبت حدث حادث فجائي غير منتظر ابطل هذا الارتقاء فاثر ذلك في نفسها تأثيراً شديداً وكانت كل هذا الوقت منحطة القوى بسبب انحراف في صحتها لا علاقة لهُ بترقية زوجها. وعليهِ فاني شعرت بكل ما كانت تشعر بهِ. ولكن لا يؤخذ من ذلك انني اشعر بما يشعر بهِ كل احد ولو قصد ان ينقل فكرهُ اليّ. ولا القوة التي فيّ تمكنني من الاطلاع على افكار الغير. وعندي ان رغبة كل احد في الاحتفاظ بافكاره وعدم اطلاع الغير عليها تمنع الغير من الاطلاع عليها كما ان سكوت المرء يمنع الغير من سماع كلامهِ. وقد استنتجت ذلك بعد اختبار طويل وامتحان متكرر فان الذين اعتقدت ان اعرف افكارهم اذا ارادوا ان لا اعرفها تعذرت عليّ معرفتها ولو كانت تتعلق بي وتهمني من الذين يبحثون معي في التلبثي بحثاً مؤيداً بالامتحان رجل وامرأة وكانت المرأة تخاطبني عن بُعد من وقت الى آخر فأخذ القلم واكتب كتابة مثل كتابتها تماماً كأن يدها هي التي تكتب. وحدث مرة اني اخذتُ القلم وكتبت « هل عندك رسالة لي » وكتبت اسمها تحتها ثم التقيت بها في اليوم التالي فقالت لي انها كانت تفكر بي وتود ان تعرف هل عندي رسالة لها

ومرضتْ مرةً واشتد المرض عليها ومُنع كل احد من رؤيتها فمضت بضعة اسابيع وانا لم ارها. وذات يوم كتبت يدي بالفرنسوية ما نصهُ

Vous pouvez venir me voir aujourd'hui si vous voulez.
Reçu une lettre de Jack.

اي يمكنك ان تأتي وتريني اليوم اذا اردت. اتاني كتاب من جاك

وانتظرت رسالة مكتتبة منها ولكن لم يأتِ شيء وفي اليوم التالي ذهبت

وصح في مشاهدتها دقائق قليلة فقالت لي انها شعرت في الصباح السابق بتيقظ من النشاط وودت ان آتي لزيارتها وكانت عازمة ان ترسل اليّ خادمتها الفرنسوية لتدعوني اليها لكن جاء طبيبها حينئذٍ ومنعها من ارسال الخادمة . ووجدت ان ما كتبتهُ يدي عن مجيء كتاب اليها صحيح

وكانت رسائل الرجل الذي يشاركني في الامتحان مختصرة جداً ولكنها كانت مما قلَّ ودلَّ . واتفق انهُ أُعطي مأمورية مهمة بعد تعب شاق وجهد جهيد ولما لم يكن مضطراً ان يتولاها حالاً عاد من البلاد التي كان فيها الى اهله في انكلترا لكي يستريح بضعة ايام . وكنت حينئذٍ في بيتهم فتلقوا تلغرافاً من مركز القيادة العامة يأمره بالرجوع حالاً والاَّ فالمأمورية تلغى وبرقت بسبب ذلك . وتأخر التلغراف في الطريق اربعة ايام وكان عليهِ ان يعود في اليوم الخامس فسودت الدنيا في عينيهِ وعاد حالاً وهو يحسب ان المأمورية تلغى فيرفت . وكنا نعلم الوقت الذي يصل فيهِ وكتبت يدي حينئذٍ هاتين الكلمتين « لم ارفت » وتحتها اسمهُ . وكل الذين اطلعوا على الكتابة قالوا انها مثل خطهِ تماماً ثم جاءنا كتاب منهُ مؤيد لذلك تاريخهُ اليوم الذي كتبت يدي ما تقدم

لما رأينا ذلك قويت آمالنا باثبات التلبثي بالامتحان المتكرر وجلسنا للامتحان واخذت القلم لاكتب ما يخطر على بال الرجل فمضى وقت طويل قبل ان كتبت يدي شيئاً وظهر لنا حينئذٍ ان ما كتبتهُ اولاً وهو « لم ارفت » كتبتهُ وهو تحت تأثير شديد وان الافكار لا تنقل الاَّ اذا كانت مشفوعة بهذا التأثير . ثم كتبت يدي عبارات لا تنطبق على ما اراد نقلهُ اليّ ولكنها تدل على انتظارهِ الصيف بفروغ صبر ليعود الينا . ولما اخبرتهُ بما كتبتهُ يدي اكد لي ان هذا الانتظار كان في نفسهِ حينئذٍ وكان لهُ فيها المقام الاول

وذكرت الكتبة تجارب اخرى يظهر منها ان الذين يشعر بعضهم بما في نفس البعض الآخر قلائل جداً وهذا الشعور لا يجري على وتيرة واحدة ولا بدَّ من ان يكون المرء شديد الاهتمام بالموضوع الذي في نفسهِ لكي يستطيع غيرهُ ان يشعر بهِ . وعندهُ انهُ لا يثبت شيء من ذلك الاَّ بعد تجارب كثيرة مؤيدة لهُ وخالية من كل خداع او انخداع . والامر يستحق ان تفنى اليهِ مقاليد البحث الدقيق لانهُ يكشف الستار عن اهم مطالب الحياة وقد يعم بهِ مصير الانسان